

تاريخ القبول: 2024/10/22

تاريخ الإرسال: 2023/02/09

تاريخ النشر: 2024/10/30

جودة الحياة لدى الطالب الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البويرة

life's quality of the university student and its relation to some variables Field study on a sample of Bouira's university students

فريدة قادري¹

جامعة البويرة (الجزائر) ، kadrifarida8@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على جودة الحياة لدى طلبة جامعة البويرة وعلاقتها ببعض المتغيرات (التحصيل الدراسي، الانتماء العرقي، الجنس). بلغ حجم العينة 94 طالبا وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية. ولجمع المعطيات تم استخدام مقياس جودة الحياة لكازم ومنسي المقنن على البيئة الجزائرية .

توصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة متوسط لدى اغلب أفراد العينة. كما دلت على وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي، إضافة إلى إشارتها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين وبين العرقين في مستوى جودة الحياة.

الكلمات المفتاحية: جودة حياة؛ تحصيل دراسي؛ جنس؛ عرق.

Abstract:

The present study aimed to highlighting the quality of life of Bouira's university students and its relation to some variables (academic achievement, race, sex). The sample was 94 students

randomly selected. The data was used to measure the quality of life the questionnaire of Kazim and Mensi. The study found that the level of life's quality is average for most of the sample. It also indicated the existence of a positive relationship between quality of life and academic achievement, in addition to the absence of statistical differences between the sexes and between the two races in the life's quality

Keywords: quality of life; academic achievement; Sex; race.

المؤلف المرسل: فريدة قادري ، الإيميل: kadrifarida8@gmail.com

1- مقدمة:

تعتبر الجامعة الحلقة الأخيرة في سلسلة التعليم للطلبة، وهي تمثل المؤسسة التي من خلالها ينتقل الطالب إلى عالم الشغل مزودًا بكفاءات معينة يكون قد اكتسبها طيلة مساره الدراسي وصقلها أثناء تعليمه الجامعي، ولكي يكون الطالب على مستوى من الكفاءة ودرجة مقبولة إلى حد ما من الأداء لابد أن تكون ظروفه النفسية والاجتماعية، والصحية والبيداغوجية، والخدماتية حسنة على الأقل إن لم نقل جيدة، هذا إضافة إلى علاقاته الأسرية والاجتماعية داخل وخارج الإطار الجامعي، ولابد أيضا أن يكون ذاته راضيا على هذه الظروف.

إن هذا الرضا هو ما اصطلح على تسميته بجودة الحياة وهو يؤثر على أداء الطالب ودافعيته وتحديد أهدافه وتحقيقها¹، وعلى هذا الأساس أصبحت العناية بطلبة الجامعة والعمل على تكامل شخصياتهم على مختلف الأصعدة مسؤولية الفاعلين الاجتماعيين داخل المحيط الجامعي وخارجه². مفهوم جودة الحياة هذا لاقى اهتماما لدى الباحثين في مختلف المجالات، ولاقى من الاهتمام ما يلفت النظر أكثر في علم النفس لاسيما وأنه ارتبط ارتباطا لا انفصام بعده بإدراك الفرد للحياة الموضوعية

(الحياة الفعلية)، وإن اتجاه هذا الإدراك سلبي/ إيجابي هو ما يعبر عن مستوى جودة الحياة لدى الفرد.

وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم جودة الحياة، غير أن الاهتمام بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة _على حد اطلاع الباحثة_ يشكو فقرا ملحوظا، ما عدا دراسة كاظم ومنسي (2010) والتي هدفت إلى بناء مقياس لقياس جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين بدولة عمان، ثم دراسة يحي عبد الحفيظ (2017) وهي دراسة سيكومترية هدفت إلى تقنين مقياس منسي وكاظم لجودة الحياة لدى الطالب الجامعي على البيئة الجزائرية، هذا إلى جانب دراسة³ والتي ركزت على دراسة العلاقة بين فعالية الذات وتأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة بالإسكندرية، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين، وفي ذات السياق أشارت دراسة⁴، المعنونة بجودة حياة الطلبة وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طالبات قسم التربية البدنية والرياضية إلى وجود علاقة طردية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة.

من جانب آخر أجرت⁵ (نعيسة، 2012) دراسة مسحية هدفت من خلالها إلى تشخيص واقع جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، وتوصلت من خلالها إلى أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة متدني، هذا إلى جانب إشارتها إلى أن طبيعة تخصص الطالب (نظري/ تطبيقي) تؤثر على مستوى جودة الحياة في بعض أبعادها.

أما فيما يخص علاقة جودة الحياة بأداء الطالب فلم نجد على المستوى المحلي في هذا الإطار إلا دراسة⁶ والتي أجريت على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة، وقد توصلت من خلالها إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى جودة حياة التلميذ ومستوى تحصيله الدراسي.

إن الدراسات المعروضة في هذا الصدد والتي تناولت جودة الحياة لدى الطالب الجامعي خاصة على المستوى المحلي حاولت تشخيص واقع جودة الحياة ومدى ارتباطه ببعض المتغيرات (دافعية، فعالية الذات، الجنس، التخصص)، وسوف نركز في هذه الدراسة على تشخيص واقع جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بجامعة البويرة محاولين تسليط الضوء على علاقتها بمستوى أدائه الأكاديمي مشيرين في جانب من هذه الدراسة إلى علاقة متغير جودة الحياة بالانتماء العرقي للطالب، وعلى حد اطلاع الباحثة لا توجد أي دراسة تناولت دور الانتماء العرقي في تحديد مستوى جودة الحياة لدى الطالب الجامعي، خاصة وان جودة الحياة تتحدد في كنف ثقافة معينة، ما يعني أنها تتأثر بالعوامل الثقافية والنشئية للفرد.

بناء على التقديم السابق نطرح التساؤلات التالية:

ما هو واقع جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بجامعة البويرة؟

هل هناك علاقة بين مستوى جودة الحياة ومستوى التحصيل الدراسي لدى

الطالب الجامعي بجامعة البويرة؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لعامل

الانتساب العرقي (عربي، أمازيغي) ؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لعامل

الجنس؟

فرضيات الدراسة:

كإجابات مؤقتة على تساؤلات الدراسة نقترح ما يلي من الفرضيات:

يمتلك طلبة جامعة البويرة مستوى متوسط من جودة الحياة.

هناك علاقة ارتباطية بين مستوى جودة الحياة، ومستوى التحصيل الدراسي

لدى طلبة جامعة البويرة.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لعامل الانتساب العرقي (عربي/ أمازيغي).

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لعامل الجنس.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في محاولة تشخيص واقع جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بجامعة البويرة وكذا تشخيص علاقة هذه الأخيرة بعدد من المتغيرات، ويمكن تقسيم هذه الأهمية إلى:

الأهمية النظرية:

حيث نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إثراء مجال البحث في إطار جودة الحياة بشكل خاص وعلم النفس الإيجابي بشكل عام، على اعتبار أن هذين الحقلين حديثي العهد إذا ما قورنا بحقول علم النفس الأخرى، خاصة وأن المطلع على كم وكيف الدراسات في هذا المجال يلاحظ ندرتها إلى حد بعيد، كما أن الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة ومستوى الأداء لدى الطالب الجامعي في جامعة البويرة سوف يقدم فكرة عن إمكانية تقديم الدعم لهؤلاء الطلبة لتجويد حياتهم أكثر. ما يؤثر إيجابا على مستوى أدائهم الأكاديمي لاحقا، هذا إلى جانب محاولة تشخيص علاقة متغيرات الدراسة الأخرى (الجنس، الانتماء العرقي) بجودة الحياة.

الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يتمخض عنها من نتائج ميدانية تتيح للفاعلين في حياة الطالب الإدارية والبيداغوجية والبيئية والاجتماعية والخدماتية المساهمة في تحسين هذه الجوانب مما ينعكس إيجابا على إدراك الطالب لها، وبالتالي يؤثر إيجابا على مستوى جودة الحياة لديه، هذه الأخيرة التي سوف تساهم

بشكل كبير في رفع مستوى أدائه الأكاديمي، وهذا طبعا من خلال توعية المحيطين بالطالب (أسرة، أساتذة، إدارة، مرشد نفسي، طبيب الجامعة خدمات جامعية...) بدورهم الايجابي في بناء مفهوم ايجابي لجودة الحياة لدى الطالب .

تحديد المفاهيم:

ترتكز هذه الدراسة على مفهومين أساسيين هما: جودة الحياة، والتحصيل الدراسي، وسوف نركز في هذا الموضع على تحديد هذين المفهومين:

جودة الحياة: يعتبر مفهوم جودة الحياة مفهوما هلاميا صعب على الباحثين تحديده، شأنه في ذلك شأن بعض المفاهيم في علم النفس، ولا بأس ان نورد في هذا الموضع بعض التعاريف التي قدمها الباحثون لهذا المفهوم قصد التوصل إلى تعريف إجرائي له.

- يعرف لاهمان⁷ (lehman, 1998) جودة الحياة بأنها الإحساس بالرفاهية والرضا الذين يشعر بهما الفرد في ظل ظروفه الحالية.
- أما كارول رايف وآخرون⁸ Ryff et al 2006 فقد عرفت جودة الحياة بأنها الإحساس الايجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل عن مستوى رضا الفرد عن ذاته وحياته بشكل عام، كذلك سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة، وذات قيمة ومعنى بالنسبة له لتحقيق استقلالية في تحديد وجهة ومسار حياته... واستمراره في علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط بالإحساس العام بالسعادة والاستمتاع بالحياة والسكينة والطمأنينة النفسية.
- أما منظمة الصحة العالمية فتعرف جودة الحياة بأنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في السياق العام للثقافة ونظام القيم مقارنة بانتظاراته وتوقعاته ومخاوفه من الحياة، وهو مفهوم واسع مرتبط بشكل معقد مع الصحة الجسدية والحالة النفسية وفي علاقة تبعية مع العلاقات الاجتماعية لكل شخص⁹.

إن هذه التعاريف إنما هي على سبيل المثال لا الحصر لمفهوم جودة الحياة، وهي تتفق بأن جودة الحياة تنعكس في مدى إدراك الفرد ورضاه عن حياته في جميع جوانبها، النفسية والاجتماعية والصحية، والدراسية، وإن مدى رضاه عنها هو ما يعبر عنه بجودة الحياة، وتقاس جودة الحياة في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب المبحوث على مقياس جودة الحياة لمنسي وكاظم المقنن على البيئة الجزائرية من طرف يحي عبد الحفيظ 2016.

التحصيل الدراسي: يقاس مستوى التحصيل الدراسي للطلاب في هذه الدراسة بالمعدل الذي تحصل عليه في السنة الجامعية 2020/2021

الخلفية النظرية للدراسة:

كما أسلفنا الذكر فإن الدراسة الحالية تركز على مفهوم محوري في علم النفس الايجابي و هو جودة الحياة لدى الطالب الجامعي، كما سوف نلاحظ في العناصر اللاحقة فإن هذه الدراسة قد استخدمت مقياس جودة الحياة لكاظم ومنسي المعد خصيصا لقياس جودة الحياة لدى الطالب العماني، ولكن في صورته المقننة على الطالب الجزائري من طرف يحي عبد الحفيظ 2016، وسوف نتطرق إلى رؤى بعض الباحثين في تحديد أبعاد مفهوم جودة الحياة على سبيل المثال لا الحصر، وذلك انطلاقا من النماذج التي قدمها الباحثون في هذا المجال لتفسير جودة الحياة. ومن ضمن ما قدمه هؤلاء الباحثون نجد نموذج فيتوجدت وآخرون¹⁰ وقد صنف الباحث أبعاد جودة الحياة في نموذجيه إلى صنفين هما:

البعد الموضوعي: ويتضمن أبعاد فرعية تتمثل في عوامل موضوعية واقعية مثل المعايير الثقافية، إشباع الحاجات، تحقيق الإمكانيات، السلامة البدنية.

البعد الذاتي: ويتضمن أبعادا فرعية تتمثل في الرفاهية الشخصية، الإحساس بحسن الحال، الرضا عن الحياة ذات المعنى.

والحقيقة أن البعد الثاني ما هو إلا انعكاس إدراكي للواقع - أي للبعد الموضوعي- بدرجات مختلفة، ولا يعبر عنه كما هو بالضبط، وبالتالي مهما كانت العوامل الموضوعية مهمة، فإن العوامل الذاتية -البعد الثاني- هي التي تحدد مدى جودة حياة الفرد.

أما كارول رايف فقد قدمت نموذجاً عرف بنموذج العوامل الستة، نظراً لكونها حددت ستة أبعاد لجودة الحياة¹¹ وهذه العوامل هي:

- الاستقلالية: والمقصود بها استقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار وضبط سلوكه في المواقف المختلفة.

- التمكن البيئي: والمقصود به قدرة الفرد على اختيار البيانات المختلفة وتشخيصها والمرونة أثناء التواجد في السياقات البيئية والتعامل الإيجابي والمثمر في البيانات المختلفة.

- التطور الشخصي: يشير هذا العامل إلى قدرة الفرد على تنمية قدراته وزيادة كفاءته في الجوانب المختلفة والشعور بالتفاؤل.

- العلاقات الإيجابية مع الآخرين: يتمثل هذا البعد في قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية متبادلة إيجابية مع الآخرين.

- الحياة الهادفة: يتعلق الأمر هنا بقدرة الفرد على تحديد أهداف ذات معنى في حياته، وعلى أن تكون له رؤية واضحة لتحقيق هذه الأهداف هذه الرؤية هي التي توجه أفعاله وتشحن مثابرته.

- تقبل الذات: يشير هذا البعد إلى مدى الاتجاه الإيجابي الذي يكونه الفرد نحو ذاته في مختلف جوانبها السلبية والإيجابية.

لقد انطلقنا في عرضنا لأبعاد جودة الحياة من نموذج فتوجدت لنبيين أن جودة الحياة لا يمكن الحديث عنها في غياب بعديها الموضوعي والذاتي، ثم تطرقنا

إلى نموذج رايف باعتباره من النماذج الرائدة في تفسير جودة الحياة، وفي الحقيقة من النماذج التي مست الأبعاد الأساسية لجودة الحياة لدى مختلف الفئات. أما أبو سريع وآخرون، (2006) فقد اقترحوا نموذجاً لتفسير وتقدير جودة الحياة يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة موزعة على بعدين متعامدين¹² وهذين البعدين هما:

بعد المحددات الداخلية في مقابل المحددات الخارجية.

بعد المحددات الموضوعية في مقابل المحددات الذاتية.

وبهذا التقاطع تكون لدينا 4 مجموعات من محدّدات جودة الحياة وهي:

- المحددات الذاتية الداخلية: وتتمثل في تقدير الذات، الفاعلية الذاتية، التدين، الهوايات الشخصية.

- المحددات الذاتية الخارجية: وتشمل التوافق الأسري، الرضا عن الصداقة، العلاقة مع المعلمين، الرضا عن المصروف الشخصي.

- المحددات الداخلية الموضوعية: وتتدخل في إطارها الصحة العامة، القوام البدني، القدرات والمهارات الشخصية، التفوق المدرسي.

- المحددات الخارجية الموضوعية: ويقع في إطارها كل من الدخل الشهري للأسرة، المصروف الشخصي، نوعية المسكن، نوعية المدرسة.

إن التمعن في النماذج السابقة التي حاولت تصنيف العوامل المؤثرة في تحديد جودة الحياة، وبالتالي تحديد كيفية قياسها، لم تخرج عن إطار العوامل الموضوعية التي يعيشها الفرد، والعوامل الذاتية أي كيفية إدراك الفرد لها، وهو ما يحدد جودة حياته فعلاً. ورغم اجتهادات الباحثين في تحديد قوائم معينة لمؤشرات جودة الحياة إلا أن هذه المؤشرات تبقى دائماً محل إثراء الباحثين لاسيما وأن موضوع جودة الحياة لا يزال فتياً، شأنه شأن جميع مواضيع علم النفس الإيجابي.

منهج الدراسة:

نظرًا لكون الدراسة تسلط الضوء على طبيعة العلاقة بين مستوى جودة الحياة وبعض المتغيرات (التحصيل الدراسي، والجنس، الانتماء العرقي) فإن المنهج الموائم هو المنهج الوصفي الذي يركز على جمع البيانات وفحصها والتعبير عنها كمياً وكيفياً بما يوصل الباحث إلى استنتاجات بشأن العلاقات المرغوب دراستها.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بجامعة البويرة في الثلاثي الأخير من السنة الجامعية 2021/2020.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 94 طالباً وطالبة من طلبة جامعة البويرة للموسم الدراسي 2021/2020، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية، والجدول الموالي يوضح خصائص عينة البحث.

جدول رقم: 01 يوضح خصائص عينة البحث

الانتماء العرقي		الجنس		عينة الدراسة
امازيغي	عربي	إناث	ذكور	
33	61	68	26	
94		94		المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد الإناث أكثر من عدد الذكور، وإن عدد الطلبة ذوي الأصل العربي أكثر من عدد الطلبة ذوي الأصل الامازيغي، وهذا ما نعتقد انه يعكس التشكيلة الفعلية لطلبة جامعة البويرة على اعتبار أن اختيار العينة كان عشوائياً.

أداة جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس جودة الحياة للطلبة الجامعيين من إعداد محمود عبد الحليم منسي ومهدي كاظم والذي اعد لقياس جودة الحياة لدى الطلبة العمانيين عام 2006¹³ وقد قنن هذا المقياس من طرف يحي عبد الحفيظ عام 2016 ليتواءم مع البيئة الجزائرية.

يتكون المقياس من 60 بنداً موزعة على ستة أبعاد لجودة الحياة هي: الصحة الجسدية، الحياة الأسرية، التعليم والدراسة، العواطف، الصحة النفسية، إدارة الوقت.

البند الايجابية في المقياس هي التي تحمل الأرقام الزوجية وعددها 30 بنداً تصحح وفق السلم 5، 4، 3، 2، 1.

البند السلبية في المقياس هي التي تحمل الأرقام الفردية وعددها 30 بنداً وتصحح وفق السلم 1، 2، 3، 4، 5.

وبالتالي فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المبحوث هي 300 وأدنى درجة هي 60.

أما فيما يخص مستوى أداء الطالب فقد أضيفت خانة نطلب من خلالها المعدل الفصلي المتحصل عليه من طرف الطالب في السداسي السابق لإجراء البحث. وكذا الشأن بالنسبة لتحديد الانتماء العرقي للطلاب.

التقنيات الإحصائية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على التقنيات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط بيرسون لدراسة قوة واتجاه العلاقة .
- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق.

عرض ومناقشة النتائج:

بعد جمع البيانات ومعالجتها باستخدام "spss" توصلنا إلى النتائج التالية:

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لقد نصت الفرضية الأولى على أن اغلب طلبة جامعة البويرة يمتلكون مستوى متوسط من جودة الحياة.

الجدول رقم (02) يوضح مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة البويرة.

النسبة المئوية	عدد الطلبة	مستوى جودة الحياة
0%	0	المستوى الأدنى ويمثله الربع الأدنى 60 ← 120
94.6 %	89	المستوى المتوسط ويمثله الربعين 120 + ← 240
5.32%	5	المستوى المرتفع ويمثله الربع الأعلى 240 + ← 300

نلاحظ من خلال الجدول رقم "02" أن نسبة الطلبة الذين يتمتعون بمستوى متوسط من جودة الحياة قد بلغت 94.60% وهي أعلى نسبة مقارنة بالمستوى الجيد لجودة الحياة، والذي مثل بنسبة 5.32%، وكذا المستوى الضعيف الذي مثل بنسبة 0%.

وبالتالي فإن الفرضية الأولى لهذه الدراسة قد تحققت وقد توافقت هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة¹⁴، حيث أشارت إلى أن مستوى جودة الحياة لدى طلبة عينة الدراسة مرتفع على اغلب محاور المقياس، ما عدا محور الحياة الاجتماعية للطالب، أما دراسة¹⁵ (نعيسة، 2010) فقد أشارت إلى وجود مستوى متدني من جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين.

عموما فإن الدراسات التي هدفت إلى تشخيص واقع جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين أظهرت مستويات متفاوتة بين ضعيف ومتوسط وعالي، وهو شأن الدراسة الحالية، ويمكن إرجاع هذه النتيجة (مستوى متوسط من جودة الحياة) إلى كون الاختلافات يمكن أن تظهر على مستوى مختلف أبعاد جودة الحياة، الأمر الذي يمكن أن يكون محور اهتمام بحث آخر يتناول بشيء من التفصيل دراسة مستوى جودة الحياة في مختلف أبعادها وليس في كليتها.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على وجود علاقة ارتباطية بين مستوى جودة الحياة ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة البويرة، والجدول الموالي يوضح نتائج المعالجة الإحصائية :

الجدول رقم (03) يوضح العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي:

جودة الحياة		
0.291	معامل الارتباط	التحصيل الدراسي
0.004	الدلالة	
94	حجم العينة	

يظهر الجدول رقم (03) نتائج المعالجة الإحصائية المتعلقة بالفرضية الثانية، والقائلة بوجود علاقة ارتباطية بين مستوى جودة الحياة ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة البويرة، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط 0.29 وهي علاقة ارتباطية موجبة لكن ضعيفة.

وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة إلى حد ما مع دراسة¹⁶ والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والمعدل التراكمي، ولكن في بعدين هما جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الاجتماعية، كما أشارت دراسة¹⁷ (بحرة كريمة. 2014)

إلى أن جودة الحياة ترتفع لدى مرتفعي التحصيل الدراسي مقارنة بمنخفضي التحصيل الدراسي، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن جودة الحياة بأبعادها المختلفة الأسرية، النفسية، الاجتماعية، الدراسية تؤلف وسطاً سيكولوجياً دافعاً لبذل الجهد والأداء في مختلف المجالات، وهذا ما دلت عليه دراسة¹⁸ (أحمد كاظم عبد الكريم ورؤى علي حسين، 2016)، فمن بين ما توصل إليه الباحثان أن جودة الحياة ترتبط بالدافعية للتعلم، والمعروف أن الدافعية ترتبط بمستوى عالي من الأداء في أي مجال، ناهيك عن المجال ألتعلمي، كما أشارت دراسة¹⁹ (محمود والجمالي 2010) إلى وجود علاقة ارتباطية، دالة إحصائياً بين فعالية الذات وجودة الحياة لدى الطالب الجامعي، وفعالية الذات تعتبر من أهم المصادر المحددة للالتزام المعرفي والأداء والدافعية²⁰.

نتائج الدراسات المعروضة في هذا الصدد تتفق جميعاً على ارتباط جودة الحياة بمستوى عالي من الأداء والتحصيل الدراسي أو بالعوامل المحددة لهذين المتغيرين، ورغم أن الدراسة الحالية قد أشارت إلى وجود علاقة ضعيفة لكنها موجبة وبالتالي القول أن جودة الحياة ترتبط إيجاباً بالتحصيل الدراسي، ويمكن تفسير ضعف هذه العلاقة بالرجوع إلى الظروف الموضوعية لحياة الطلبة، والتي تتحكم في إدراكهم لجودة حياتهم، وبالتالي فإن الطالب الذي يمتلك جودة حياة متوسطة، وهذا هو الغالب لدى عينة البحث، يبذل جهداً أكبر لتحسين حياته وبالتالي جودتها، أما الطالب الذي يمتلك جودة حياة عالية فيكتفي بما لديه، دون بذل جهد دراسي معتبر. في سياق ذي صلة بهذه النتيجة فإن إدراك الطالب أو المتعلم بشكل عام لمكانة الدراسة في المجتمع يؤثر على مستوى أدائه التحصيلي دون أن يؤثر على مستوى جودة حياته، ويبقى هذا تفسير يحتاج إلى فتح مجال أكبر لدراسة علاقة جودة الحياة بالأداء بشكل عام وبالتحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي بشكل خاص.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة البويرة تعزى إلى عامل الانتماء العرقي (عربي/ أمازيغي)، والجدول الموالي يوضح نتائج المعالجة الإحصائية.

الجدول رقم (04) يوضح دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة بين الطلبة ذوي

الانتماء العرقي العربي وذوي الانتماء العرقي الأمازيغي:

الفرق	قيمة الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	عرب	العرق
الفرق غير دال	0.55	92	0.6000	27.172	193.03	61	عرب	العرق
				30.307	189.36	33	أمازيغ	

يظهر الجدول رقم (04) نتائج المعالجة الإحصائية المتعلقة بالفرضية

الثالثة، وقد أسفرت النتائج عن عدم تحقق الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى إلى عامل الانتساب العرقي (عربي/ أمازيغي). والحقيقة أن تحليل هذه النتيجة في ضوء نتائج البحث العلمي في هذا المجال يتعذر نظرًا لعدم وجود أية دراسة حاولت الكشف عن واقع جودة الحياة وعلاقته بالأعراق المختلفة، وبالتالي تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها على حد اطلاع الباحثة، في هذا المجال. ومع ذلك يمكن إرجاع عدم وجود فروق في جودة

الحياة بين العرقين (عرب/ أمازيغ) لدى الطالب الجامعي إلى كون أن فئة الطلبة (عينة الدراسة) يعيشون إلى حد ما نفس الظروف الحياتية، وأن المقياس المستخدم في هذه الدراسة يأخذ أبعاد جودة الحياة بشكل عام وهي (الاجتماعية، الدراسية، والعاطفية، الوجدانية، وشغل الوقت)، وأن هذه الأبعاد إلى حد بعيد متماثلة لدى الطلبة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن معظم الطلبة هم طلبة مقيمون بالأحياء الجامعية وبالتالي يمرون تقريبا بنفس الظروف الحياتية.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)، والجدول الموالي يوضح نتائج المعالجة الإحصائية.

الجدول رقم (05) يوضح دلالة الفروق في جودة الحياة بين الجنسين:

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	القراءة
ذكور	26	186.27	32.25	1.29	0.2	غير
إناث	67	194.75	26.80			دال

يظهر الجدول رقم (05) نتائج المعالجة الإحصائية المتعلقة بالفرضية الرابعة، وقد دلت النتائج على عدم تحقق الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى إلى عامل الجنس (ذكور/ إناث)، وقد انتفتت هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة هاشم (2001)²¹ (حسب ما ورد في: جوان، 2013) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في جودة الحياة لدى طلبة جامعة صلاح الدين الأيوبي، كما أيدت نتائج هذه الدراسة

نتائج دراسة²² (شيخي، 2014) والتي أشارت أيضا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بشكل عام تعزى إلى عامل الجنس.

أما دراسة²³ (بحرة، 2014) فقد توصلت إلى أن الإناث أفضل مستوى من الذكور في جودة الحياة، وقد أرجعت الباحثة ذلك إلى كون الإناث أكثر بناء للعلاقات وأكثر تشاركيه في الحياة الأسرية من الذكور. على اعتبار أن هذه الفروق ظهرت على مستوى بعد جودة الحياة النفسية والمدرسية، أما باقي أبعاد جودة الحياة فإن الفروق كانت غير ذات دلالة، وهو شأن الدراسة الحالية، للإشارة فقط بأن دراسة بحرة أجريت على عينة من التلاميذ وليس الطلبة، أما دراسة²⁴ (محمود والجمالي، 2010) فقد توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بشكل عام بين الطلبة والطالبات لصالح الطلبة الذكور، وقد أوعزت الباحثتان ذلك إلى أن سمات الذكور تؤهلهم لأن يظهرُوا توافقا أفضل لأنهم أكثر ثقة بالنفس، وأكثر اعتمادا على أنفسهم لأنهم يعرفون جيدا أنهم سيتحملون مسؤولية بناء أسرة والإنفاق عليها مما يؤدي بهم إلى إثبات وجودهم²⁵ (محمود والجمالي، 2010)، ويبقى هذا مجرد تفسير قدمته الباحثتان يحتاج هو الآخر إلى دراسات ميدانية أخرى.

على العموم نتائج الدراسات المعروضة في هذا الصدد هي على سبيل المثال لا الحصر، أردنا من خلالها توضيح عدم اتفاقها على مدى اختلاف أو توافق مستوى جودة الحياة بين الجنسين، كون أيضا مقياس جودة الحياة المستخدمة على حد اطلاع الباحثة، لم يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التي تميز مستوى جودة الحياة لدى الذكور والإناث.

خاتمة واقتراحات:

تنامت فكرة هذه الدراسة من خلال تنامي الاهتمام بمختلف مواضيع علم النفس الايجابي الذي يمثل جودة الحياة احد أهم النقاط التي يركز عليها الباحثون في

هذا المجال هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الاهتمام بالمتعلم أيا كان المستوى الذي ينتمي إليه ضرورة ملحة تشخيصا وعلاجاً، وعليه جاءت هذه الدراسة لتشخيص واقع جودة الحياة لدى طلبة جامعة البويرة وعلاقتها ببعض المتغيرات (التحصيل الدراسي، العرق، الجنس).

وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية ولكن ضعيفة بين مستوى جودة الحياة والتحصيل لدى طلبة جامعة البويرة، وفي هذا الإطار نأمل أن تكون هناك دراسات مستقبلية تأخذ بعين الاعتبار حجم عينة أكبر من عينة الدراسة الحالية، لدعم أو دحض النتائج المتوصل إليها.

كما تمخضت عن هذه الدراسة نتيجة مفادها أن معظم أفراد عينة البحث يمتلكون جودة حياة متوسطة وبالتالي تعتبر هذه النتيجة أرضية معلومات للعمل على تحسين ظروف الطلبة المعيشية والنفسية والأسرية العلائقية وغيرها، باعتبارها هي التي تتحكم في إدراكه لمدى جودة حياته، ثم من الجيد أن تجري دراسات أخرى على نفس مجتمع البحث -طلبة البويرة- تأخذ بعين الاعتبار أبعاد جودة الحياة في جزئياتها، باستخدام مقاييس أخرى لقياس نفس المتغير.

أشارت هذه الدراسة من ضمن ما أشارت إليه إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لعامل الانتماء العرقي (عربي/أمازيغي)، وفي هذا الإطار يمكن أن يثري حقل البحث العلمي ببحوث أخرى تأخذ هذا المتغير بعين الاعتبار كونه يدرس لأول مرة على حد اطلاع الباحثة، وكون أن جودة الحياة تتأثر بالعوامل الثقافية التي يعيشها الفرد وبالتالي انجاز دراسات داعمة أو داحضة لهذه النتيجة أصبح ضرورة تفرض نفسها.

في هذا المقام يبقى البحث في مجال جودة الحياة لدى فئة المتعلمين بمستوياتهم المختلفة خاصة الجامعة حقلا خصباً ينتظر الإثراء من وقت لآخر لتوضيح الرؤية أكثر حوله وحول العوامل المؤثرة فيه والمؤثر فيها.

قائمة المراجع:

- ¹ - علي مهدي كاظم ومحمود عبد الحليم منسي، تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، مجلة اماراباك، المجلد 1، العدد 1، 2010، ص 41-60.
- ² - السيد حامد السيد وائل، دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 1، 2018، ص 25-48.
- ³ - هويدة محمود حنفي وفوزية عبد الباقي الجمالي، فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسياً. مجلة أما راباك. المجلد 1. العدد 1، 2010، ص 61-115.
- ⁴ - عبد الكريم أحمد كاظم ورؤى علي حسين، جودة حياة الطلبة وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طالبات قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة، المجلة الدولية للبحوث الرياضية المتقدمة، المجلد 3، العدد 2016، ص 3.
- ⁵ -
- ⁶ - كريمة بحرة، جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التنمية البشرية، غير منشورة، جامعة وهران، 2014.
- ⁷ -
- ⁸ - عبد الحفيظ يحي، تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم علي الطلبة الجامعيين _دراسة ميدانية بجامعة الجلفة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القياس النفسي، جامعة الجلفة، الجزائر، 2016، ص 26.
- ⁹ - محمد فواطمية، واقع جودة الحياة لدى أساتذة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31، 2017، ص 456.
- ¹⁰ - محمد السعيد أبو حلاوة، جودة الحياة المفهوم والأبعاد، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، مصر جامعة الإسكندرية، 2010، ص 21-22.

- ¹¹ - عبد الحفيظ يحي، مرجع سابق.
- ¹² - عبد الكريم عبيد جمعة الكبيسي، قياس جودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، دراسة ثقافية مقارنة لعينات ليبية وعراقية ومصرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد9، 2016، ص 427-460
- ¹³ - عبد الحفيظ يحي.تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود منسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين -دراسة ميدانية بجامعة الجلفة ، مرجع سابق، ص80.
- ¹⁴ - حياة تواتي، زهرة قريصات، فوزية بالعربي ويحي بشلاغم ، مستوى جودة حياة الطالب الجامعي-دراسة ميدانية على طلبة اختصاص علم النفس، مجلة دراسات نفسية واجتماعية، العدد8 ، 2018، ص 163-184.
- ¹⁵ _
- ¹⁶ - علي مهدي كاظم وعبد الخالق نسيم البهادلي، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانية والليبيين - دراسة ثقافية مقارنة، مجلة أماراباك، المجلد1، العدد 3، 2006، ص 24-52.
- ¹⁷ - كريمة بحرة، مرجع سابق.
- ¹⁸ - عبد الكريم أحمد كاظم ورؤى علي حسين ، مرجع سابق.
- ¹⁹ - هويدة محمود حنفي وفوزية عبد الباقي الجمالي ، فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسيا، مجلة أما ربابك. المجلد 1، العدد 1، 2010، ص 61-115.
- ²⁰ -Viau. R, la motivation en contexte scolaire, De Boeck university,Canada,2007
- ²¹ _
- ²² - مريم شيخي، طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة.دراسة في ظل بعض المتغيرات، رسالة ماجستير في الانتقاء والتوجيه،جامعة تلمسان، الجزائر، 2014.
- ²³ - كريمة بحرة، مرجع سابق.
- ²⁴ - هويدة محمود حنفي وفوزية عبد الباقي الجمالي، مرجع سابق.
- ²⁵ - هويدة محمود حنفي وفوزية عبد الباقي الجمالي ، المرجع نفسه.